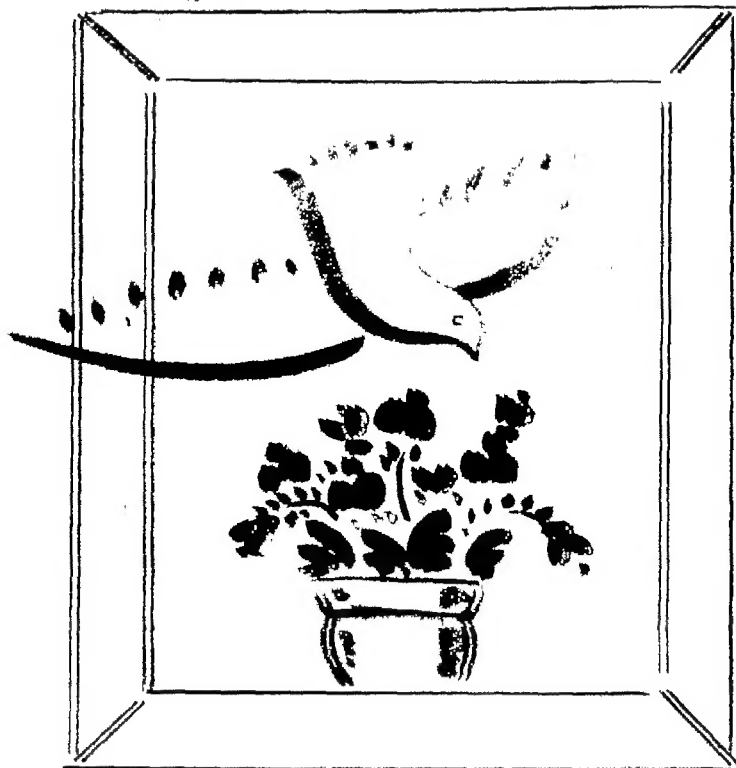


الله خالق



الله عز وجل احمد رسول الله

دار الشروق

مجله وپلنگ
شخطايا
شعر

الطبعة الأولى
١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م

جميع حقوق الطبع محفوظة

دار الشروق

القاهرة : ١٦ شارع جواد حسن - هاتف : ٣٩٣٤٥٧٨ - ٣٩٢٩٣٣٣

فاكس : ٣٩٣٤٨١٤ (٠٧) تلکس : 93091 SHROK UN

بيروت : ص. ب. : ٨١٦٤ - هاتف : ٣١٥٨٥٩ - ٨١٧٧٦٥ - ٨١٧٢١٣

بريانيا : هاشموني - تلکس : SHOROK 20175 LE

كتبت هذه القصائد ما بين

يوليو ١٩٨٩ - ويوليو ١٩٩٢ ..

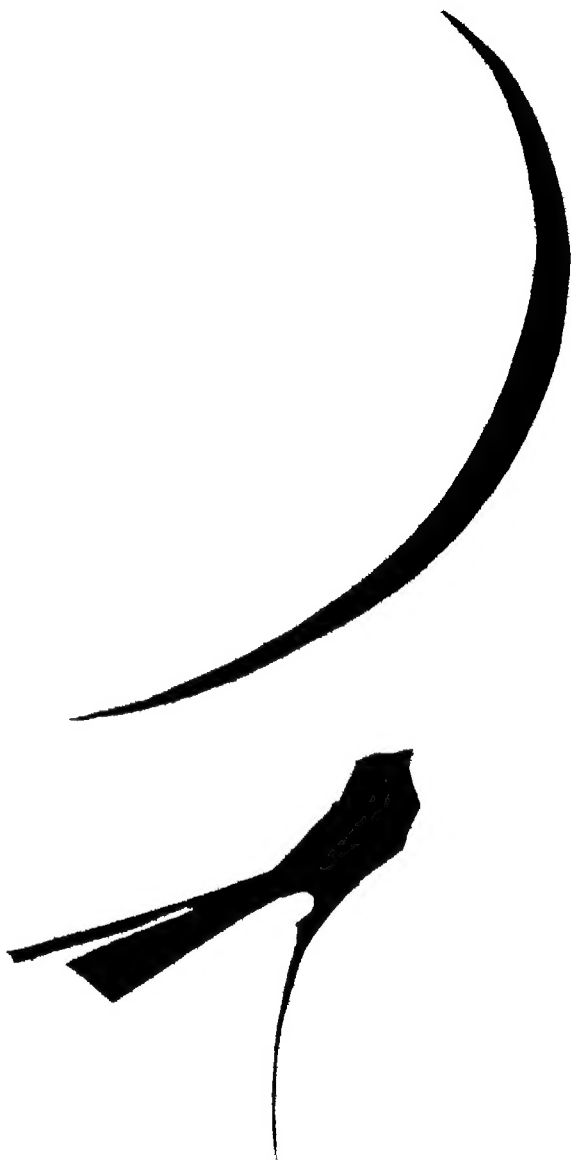
إلى جيل الستينيات : معاً . . بلا توقف!

احمد

إليك

- أيها القارئ المتململُ
فَرِّجْ خطوطَ جبينك
دَعْ خلفَ ظهرك ما تشتهيهِ الرياحُ
ومدِّدْ كما شئتَ ساقيكَ
مُدِّ شرايينك الألفَ
إن دماءَ القصائدِ تنثالُ من جبهةِ الشعرِ
- لا تطلبُ البحرَ . ١ -
- يا أيها القارئ المتربِّصُ
خَفِّفْ من الغضبِ المتوارثِ
لا تطأِ الأرضَ مستنقراً

لأنه الشعر . .
مَدَّ إِلَيْكَ يَدَيْهِ . .
فَمُدَّ إِلَيْهِ يَدَكَ !



وخز الهوى

سواك .. لا طير .. ولا غزال
سواك .. لا شوق .. ولا محال
كل التراتيل التى خلثها ..
تُشعلنى ..
لا تملكُ الإشتعال ..
وأنتَ مشكاتى التى أضطفني
تُضيئنى وحدى بسحر الجمال
لا تخش إقبالى ووخز الهوى
فالعشقُ يا مولاي .. صعبُ المنال
وحُجتي ..
الآ يصحُّ الهوى
بغير أن ترضى .. وألا تُطال !

اللهيب

عن الشعر تسألنى :
- من تُراها التى ألهمتني
أطِرِّز فيها القصائد
أجعلها نجمةَ العشقِ والشوق
- أوأحدهُ أم نساء ..
أمصرية أم وراء الحدود
أسمراء .. أم .. !
عن الشعر تسألنى ..
وهى تعرفُ أنى مع الشعر أَرْضَى احتراقي
هو السيّد المتفضّل ..
سوطُ بقبضتهِ .

ونعيم بساحته
وأنا دائماً رهنُ نظرته
وهو يمنحني ما يراه من الجمز
حباً . . وهماً
ومملكة . . وجحياً
- فلا تسألني الآن
لكن هبّي كلّ شيء جميل
ومرّى على أعينى الآن
ناضرة كالقصيد . .
قد يقبلُ السيدُ المتفضل أن يصطفيك لقلبي
ويغلق بابي عليك
فتحترقن معي في اللهيب !

حيرة

تطالبني عبسُ أن أشحذَ السيف !
- أعطيتُ عبسًا موائقَ قلبي -
فألقتُ على القلبِ دُبيانَ نارِ الفجيرةِ
سدَدَتِ السَّهْمَ خلفي . .
- بحثتُ لدى عبسٍ عن وجعي . . ودوائي
قيل لي : لستَ منا . !
تضرَّجتُ في غُربةِ السيف . .
علَّقتُ قلبي على طُرفه . .
فتقاطر فوق الهواءِ الذي
بين عبسٍ . . ودُبيان . !

.....

لم يعرفوا القلب . .

فهل تعرفون . .

إلى أى فاجعة . . أنتمى ؟!

الشعراء

لم أكن آخرَ الشعراء
واللغاتُ التي انسكبت فوق هذى القراطيس
مرةً في المذاقِ !

كلُّ شيءٍ تأجَّجَ من صبوة الشعر
لا يقبلُ الإحتراقُ . .

غير أنى أرى الشعراءَ فريقين :
- واحدًا في السِّباقِ

(كلُّ يومٍ يغيِّرُ جلدًا
ويحرقُ في الليل كلَّ البخور
يفُكُّ وثاقًا . . يشدُّ وثاق)
- وفريقًا أسنَّه الكلمات

يتطهرُ بالعشقِ
يشحذُ عينيه بالشوقِ
يخترقُ الليلَ فوق بُراقِ

.....

فانظروا الآن يا شعراء الزمان
لأى الفريقين ملئتم . .
وماذا جنيئتم . .
واللغات التي انسكبت
فوق هذى القراطيس
تبدأ الإحتراق . !



المهرج

جاء يبحثُ عن دورِهِ
فاستحالَ صدى . .
واستراح على وهمِهِ . . أغيدًا
وارتدي
جُبَّةً من نسيجِ الندي
فبدا . . هُذُها
وغدًا . .
يوهم السفهاء بأن الذي في يديه
كتاب الهدى . .
أنه جاء يصنِّعُ للشعرِ
جلدًا جديدًا . .

ووجهًا على مشنِّه . . أوحدا
(والذى قبل مُقَدِّمه . .
كان ثرثرة . . وقذى . .
وصديّ أسودا)

.....

جاء يعطى مُسَيِّلَمَةَ العهد . . والمُحتدا
فبماذا تُراه يتيه . . غدا
حين يدعُو الطيورَ التى انفرطت
فوق تلك الربا . .
أن تعود إليه . .
فتأبى النداء . .
ويضيّع الصدى !

اختيار

- ليس عجيبي أن نفقد سرَّ المطلق
أو تغربَّ شمسٌ في غيمِ المشرقِ
أو ندعو الشعراءَ إلى أمسيةٍ
لا نسمعُ فيها إلا الشعرَ الأخرقُ . .
- ليس عجيبي

أن نشقَّ فوق حبالِ اللغةِ ملايين الحكماء
ونقسمُ أن الماضي . . أحمق . .
فرمانٌ تتنازعهُ الأقلامُ الباردةُ
زمانٌ . . منسوجٌ بخيوطِ واهيةٍ
وزجاجِ عيونٍ تبرقُّ . .
- ليس عجيبي

أن ننظرَ هذى الأرضَ تضيقُ علينا

ونرى العالم من ثقب ضيق . .
فابحث عن رأسك
وانزعْه . . من تحت نعال الأقدام
أفرغ ما يتألق فيه
في أنهار عذراء . .
أو . . فاستسلم
وادفن نفسك في مقبرة الضعفاء !

آه

.. آه

لو كنتُ دخانًا في الفلكِ
أو عُصونًا غضةً لم تشبِكْ
آه .. لو كنتُ حمامًا يشتهي
خمرة البوحِ بأطرافِ الحَلَكِ
.. آه

لو كنتُ وشاحًا يحتوي

جِيدَها

يا جيدَها ..

ما أجمَلَكِ !

قدر

- سادوى باسمك
حتى تنهّج أزهار الصيف
حتى تتجسّد بين يدي ألوان الطيف
- سأغنى باسمك
وأشدُّ الأوتار على عنقي
تنبت أطواقاً من سعف ..
.....
- أحبيبتك :
لا أعرف في حبك معنى الخوف ..
فأنهمري ما شئت بأوراق
سرّاً .. أو جهراً ..

بعض رماد . . أو جبرا
قصفاً ببقايا وجعي . . أو عضف
-إني قدر . . موثوق في عينيك
وعيناك . .
قوسان من الصبوة والعنف . !

هى

زهرهٌ عشق برّية
أرشفها في زاوية القلب
وأخبئها في رثى السرية
أطلق منها شمسى القدسيّة

- هى . .

قسمةُ رب الحسناواتِ إلى قلبي
جنةُ رب العشاق
إلى من ذابَ فناءً في الربِ
فاكهةُ . . تتدلى قوسين
وتشبعنى بالحبِ

- هي . .

سفرى . .

عودةً خطوى الشارد

أشعاري

أشرعتي

حَبْلُ الشوقِ الموصولِ

إلى ما بعد البعد . .

.....

- ماذا بعد تبقى لم ينطق باسمك

ماذا بعد . .

وماذا بعد البعد . .



الثمرة

بين المطهر والفردوس

انزلقت ثمرة . .

أسرعتُ الأحقُّها

هرَّبت مني . .

قادتني خارج بوابات الصمت

انطلقت في عيني امرأة

تنمو . . تتكور . .

تثمر . . تتفرع

تساقط وزدا . .

تدعوني أن ألقاها - وحدي -

أن أغصِر كرمَتَها . . وحدى
أن أطفئ جَدوتَها . . وحدى
- أدركتُ بأن الثمرة . . ناضجةٌ
حين هممتُ بها . .
كان جحيمُ العشق يطهرُنا
لم أسأل - لحظتها -
لم تغلقُ دونى الفردوس . . الأبواب . !

هجرة

هاجرتُ إليكِ وهاجرتِ إليّ
وتعانقتِ الخطوةُ والخطوةُ
لا نعرفُ أيّ الخطواتِ إليكِ
وأيّ الخطواتِ إليّ . .
- حاصرنا الشجرُ . . النهرُ . . البحرُ
الليلُ . .
فأجبنا حيناً بالصمتِ
وحيناً بلسانِ نبيّ . .
- الآن انعدمت كلُ مسافاتِ الأشواقِ
انسكبت سنبلةُ القلبِ على الأوراقِ

تفجّر ملكوتُ العشقِ بهذا السّر المطويّ
ينطلقُ فراشةَ حُلُم
وحمامةَ دفءٍ

بين يديك . . وبين يديّ
- لا شيء هنا أكبرُ من حجم الحب بقلبيّنا
فالعالم موثوقٌ فينا بالحبّ السريّ !

امراة

امراة في ثوب النمر
وأخرى في ثوب الذئب
وثالثة أفعى . .
وأنا راع في بيداء العشق
تهش عصاى . .
ولا أملك أن أجعلها تسعي
- شئتني النمر
وبدّنى الذئب
وعضّتنى الأفعى . .
لكنّ الحب امتلك البيداء

ففرّت عني النسوةُ
والليلُ انقشعا . .
- أتوحدُ في اللاّ لون
اللاّ صوت
اللاّ حلم
وأنقش في الصخر اللفظَ المتوهجَ
واللفظَ المسنونَ . . معاً
فاذا راعى البيداءُ نبياً
بين يديه :
يعترف النمرُ

ويبكي الذئبُ
وتخلُّعُ منزرها الأفعى
- باسمك ناديتُ الآنُ
فتعالني يا امرأةُ
يصنعُها الربُّ على عينيه
تحملُ ما لا تحمله النسوةُ
وأنا بين يديها . . أسعى !

العشق

أنتِ حين انقسمتِ على حافة الصمتِ
فجرتُ عينيكِ سنبلتين . .
وساقيكِ صفصايتين
ولوّنَ احتراقك شمساً . .
وأنا . .
حين أضرمّت النار في داخلي
كنتِ خمرَ احتوائى
وشعري
وأسطورة السفر المستحيل
فكيف إذا جئتُ أسألكِ البوحَ

أُنْكِرْتِ حُلْمَ اشْتِهَائِي
وخمري
وشعري . ؟
أفي العشقِ يا قَدَّرِي
عاشقٌ مستبِدُّ
وآخرُ مستعَبِدٌّ بالعطاء . ؟!

كبرياء

أخلصُكَ العشقَ حتى كدتُ أنخطفُ
وذبتُ وجدًا ودوى في الحشا لهفُ . .
وقلتُ سوف تغنى عند نافذتي
وسوف تزهو بذكر الملتقى صحفُ . .
ودّعتُ كلَّ غزالاتي . . بلا أسفٍ
وقلتُ حسبي يُطفئ غلتي الشغفُ . .
عسى تجيءُ كغيثِ الحلم محتدماً
دفتًا وشوقًا . . فلا ذكرى ولا أسفُ . .
لكنك اخترتُ دربًا غيرَ خارطتي
والدربُ لم يكُ عن لقياك ينعطفُ . .

ما بال قلبك أهوى كل سارية
كانت بكل طريقٍ للهوى تقفُ . .
ما بال قلبك أشقى الحب منصرفاً
عن وجهه . . وأنا ما كنتُ أنصرفُ
إن كنتَ تحسبُ أحلامَ الهوى انفرطتُ
فالحلمُ في القلبِ موثوقٌ به النطفُ . .
فارحل كما شئتَ عني
إننى ألفتُ
لم تنكسر . .
أو يُبددُ عودها تلفُ . . . !

الجُرذَان

وانتظر القومُ الطوفان
ملأوا وقَفَتَهُم فوق الرمل
ملثوا غُرَفَ الأفواه .. رياحًا .. ورذاذا
حلَمُوا بالفُلْكِ القادم يحملُ من كلِّ زوجين :
الإنسانُ .. الجُرذَانُ .. القردُ .. القطُّ
الكلبُ .. الثعلبُ .. والثعبانُ ..

- حين انتبهوا من غفوتهم
كان الثعبانُ يَعْضُ الثعلبُ
والثعلبُ كان يعضُ الكلبُ
وكان الكلبُ يعضُ القطَّ
وكان القطُّ يعضُ القردَ ..

وكان القردُ يطاردُ فوق الرملِ الجرذانُ
والجرذانُ
تهمُّ بنا مثلَ الطوفانِ !

الزوايا

أربعة كُنا على زوايا مستطيل
وحيثما تقابلت خيوطنا
أمسكها خامسنا في الوسط المستحيل
- هاجمنا اللصوص في أحلامنا
زاحمنا الليلُ
فأطبقتنا الزوايا القائمة
صرنا مثلثين منطبقين
من يومها ونحن في صراعٍ
من يفوز بالزوايا
لأن كل زاوية
تكفى لواحدٍ . . لا اثنين !

الصدأ

- أعفى قدميه

من المشى على جمر الشارع
ومشى فوق جماجم موتاه . .

- أعفى عينيه

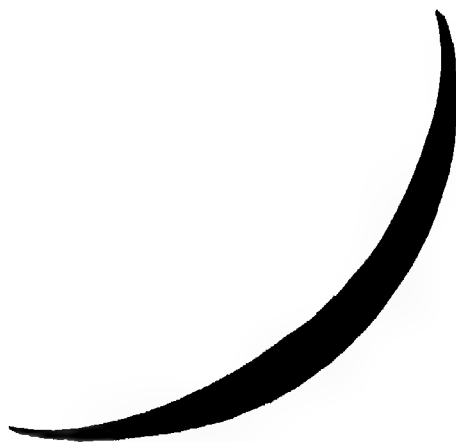
من التحديق خلال قلوب الناس
وتفافز مزهواً بين خطاه . .

- أعفى شفتيه

من الكلمات - الوهمج -

الكلمات - الصدق -

حتى انطفأت بين ثناياه



- أعفى أذنيه

من الموسيقى - الحلم -

فاسترخت شعراتُ الحسرة

خلف قفاه . .

.

.

- كيف إذن يجلو صدى القلب

ويغنى ثانيةً

شيئاً يهواه . ! ؟

السؤال

حين يتزعج القلبُ ضحكته
من صخور الألم
حين تبرّد في العينِ دمعتهُ بالفرح
أتساءل :

- ما الذي يقلبُ الضحكَ همًا
ويرسّم فوق الملامح قيدَ الألم

.....

القبورُ تنوح
القصور .. تنوح
الصبايا .. الصغار

الكبار . .
البحار . . تنوح
فمن أين يأتى الفرح ؟!

العرش

قال قولته . . وانطفأ
بعد أن كان في عرشه المصطفي
في عذوبته . . مرهفًا
في اللقاء . . هفا . .
في الوداع . . الصدى والوفا
.....
جاء موعده . .
فتساقط من عرشه . . زُخرفا
لم تطلَّه العناقيدُ
حتى المواعيدُ

تُعلن في وجهه . . موقفا
- ليتَه زَيْن العرش نخلاً من الخِصب
مشكاة ضوء من الحب . .
- ليتَه أوسع القلب
حتى إذا قال قولته
ما انطفأ . !

صديقي

أصحيح أن الشعر يقطعُ صاحبه
أبياتًا أبياتًا

وعلى جمر محموم يشويه
ويطعمه الأفواه . . فتاتا
أصحيح أنا نستعذبُ أن نَحْرِقَنَا نارَ الشعر
ونبقى فيها أمواتًا . .

قال صديقي : هذا موتٌ كالعشق
يُنضِجُ جلدَ القلبِ إذا احترق
أو انتثر شتاتًا . .
قلتُ : كأنى أدعو طيرًا

تتفرق أضلعها فوق تلال الصمت
فتأتيني أصواتا . .
أو أنى أقبض فوق خيوط الضوء
فتنمو أعوادا . . ونباتا . .
- ظل صديقي يتحاور . . يتحاور . .
حتى شَرَّقَ بنار الشعر
فتلوث عليه أبياتا
ورششت عليه
ماء من قلبي
فاستقبله في ملكوت الحلم ملائكة الرحمة

قالوا :

ـ ذاك شهيدُ الشعر . . فلا ذنبَ له
يدخلُ تلك النارَ لينضجَ قلبه
ويعودَ يفجرُ نبعَ الصمت . .
فراتا . !

الظل

ظل العاشقُ يبحثُ عن معشوقته

في وهج الصحراء

حتى التقيا . .

فاشتعلا . .

واصطليا . . .

- في ربوة ظل حانية

كحمد العشق . .

- لما خشيا أن يصبح عشقُ المعشوقين

رمادا . . .

جمعا - ثانية - حباتِ الجمر



.....

- كان الليلُ يطاردُ شمسَ الصحراء

وريح الصحراء ..

فانتبها ..

واحترقا في الصمتِ

وماتا .. !

الصهيل

تصهلُ الخيلُ . .
ماذا يفسّر هذا الصهيلُ
وماذا يقول . .
وألف سؤالٍ - على ألف سيف -
قتيلُ . .
وجوعٌ . . ثقیلُ
وسنبلةٌ قَزَمَةٌ . . في الحقولِ
وقلبٌ . . عليلٌ . . عليلُ . .
وفي ساحةِ الجمرِ
طفلٌ تعفنَ في دمه . . كالطُّلُولِ

تعانق في شفتيه الذبول . .

.....

فماذا يقول الصهيل

وكيف يفسّر هذا البلاء الطويل . !

الغابة

- دخلتُ يوماً غابةً الأسرار
حطاً فوق كِتْفِي . . الهزار
قدّم لي كأساً من البَهَار
أسكرني . .
حتى رأيتُ طائريّ الجميل
في هيئة الحمار . .
والنهرَ في المدى يلوذُ بالفراز
- ساءَ لني الهزارُ عن عشيرتي
قلتُ له :
لعلّني من عُصبة الشُّطَار

أو من رجال السحر
أو طيور الشعر
أو شيوخ الفقه ..
أو جماعة الأحزاب ..
صاح الهزار :
سيدي
(غابتنا لا تعرف المراوغة)
عليك أن تختار
أو .. دغ لنا ..
نحرق جلدك القديم
فتستحيل مثلنا
سرًا من الأسرار . !

تأويل الأحلام

قال:

لا ترهق نفسك في تأويل الحلم
فمن نام على جمر الشوق .. رآني
من نام على خمر العشق .. رآني
من يتكحل بالروع .. رآني ..
من جدد في عينيه الدمع .. رآني

.....

لا ترهق نفسك في تأويل الحلم
فمن يرنى .. يصعد مركبة الشمس
من يرنى .. يجن الثمرات بلا بخس

من یرنی . .

أسكن عینہ . . وأغفر ذنبہ

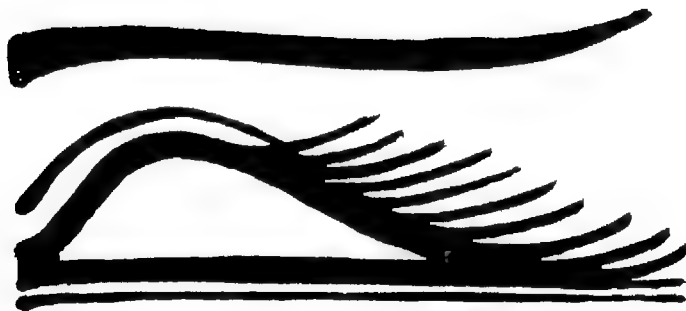
من یرنی . .

أصبح یدہ . . قلبہ

.....

قلت : فمن یعصمني يا مولاي

لو لم أحلم !



مزمّار

- يا صديق المطر ..

كيف لم تنتظر ..

إننى لم أكن فى الصّدى أستتر

- يا صديق المطر ..

إننى أستعر

مرّ يومٌ .. ويومٌ .. وحُلُمى صور

والغدُّ المستحيلُ انحنى .. وانكسر

- يا صديق المطر ..

إننى أعتصر

فلماذا اختناقُ المدى .. والقمر

ولماذا يطولُ السَّفر
- يا صديقَ المطر
كيف لم تنتظر؟
كيف لم تنتظر.؟

قَبُول

حُبُّكَ قد بدَّدني
في عالمِ المستحيلِ
كيف أنالُ الرضا
وليس لي من سبيلِ
وقد فقدتُ الحُطِّي
إلا القليلَ القليلِ
متى أباهي الوري
بلحظةٍ من قَبُولِ !

أحوال

عاصفٌ كالريح حيناً

جارفٌ كالسيل حيناً

في دروب العابرين . .

خامدٌ مثل رماد الجمر حيناً

مطفأ كالخزْن في ظل العيون

.....

تلك حَالُ العشْق في القلبِ

وحَالُ العاشقين . !

مسافر إلى الأبد

(إلى فتحى سعيد)

ضاقَ هذا المدى بالسَّفر
وأراكَ على البُعد لا تنتظر
لإنها جمرَةُ الشعرِ
- تعرفُ أيَّ اللغاتِ تحاورُها
أى شوقِ نراوغُه
بالأسى المدَّخَرِ -

لإنها جمرَةُ الشعرِ
لا نستطيعُ الفكاك ..
ولا نستطيعُ الحذر ..



نتوهم نسيانها
- وهى غائرة فى النهى والبصر
أَجَبَّتْنَا . . فكنا القصائد
كنا الفرائد
لكنّ هذا المدى . . ضاق
والحلم . . ضاق
ولا شيء يُسعفنا بالظفر

.....

- سافر الآن . . هذا القدر
دائماً - قبل مواعيد - يحصد الشعر والشعراء

ولا يعتذر
لنصير إلى كل قلب
إلى كل عين
حروفاً من الصمت
آفة عصر شقي
سنابل ذابلة
وبقايا خبر . .
- سافر الآن . . لا تنتظر
ضاق هذا المدى بالسفر . !

مئذنة

تابعها الطفل بعينه
حتى انحدرت عيناه خلف قفاه
أفلتت الريح تَورجحُها
استلقى فوق الأرض
اتسعت عيناه . .
هربت قافية الألفِ الممدودة من إبطيه
تسلّقتِ المئذنة - تحوّم باسم الله -
تَشَبَّثَ بالقافية . . الطفل . .
اشتعل حينئذٍ . . حتى بلغ ثريّاه
احتضن هلالَ الشوق . . توحّدَ

أُضْغِي

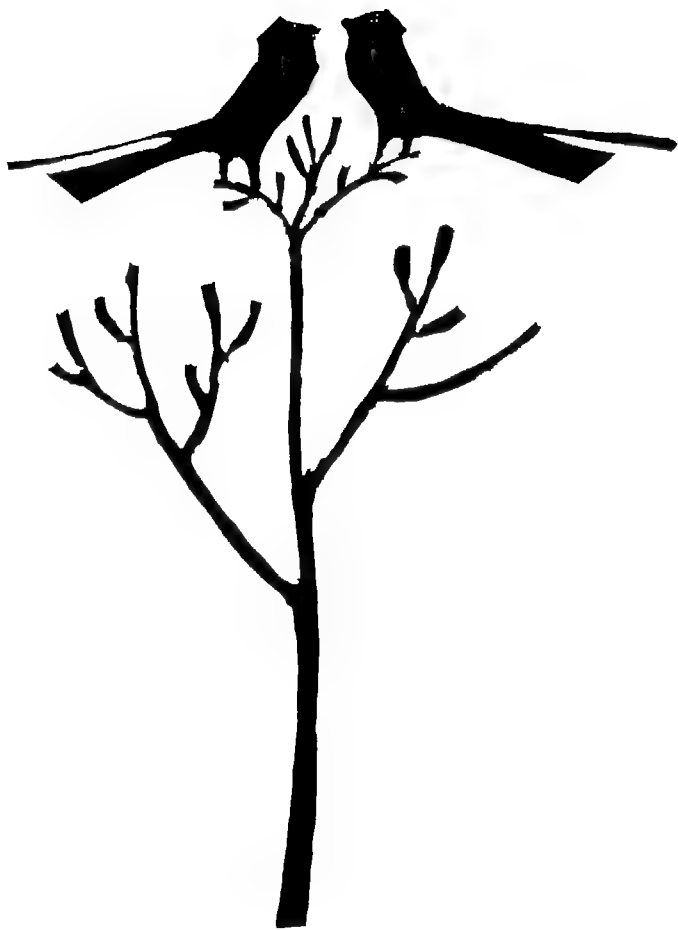
لا يبقى من عالمه المفتون . . سواء
الطفل تضوءً نجماً بين هلالٍ الشوق
يدعو من يمشى فوق الأرض
أن يصعد فوق القافية الممدودة

.....

من منا يا أحبابُ . . يلبي دعواه . !

التمثال

في الساحة تمثالٌ للسلطان الكامل
يرجع تاريخُ صناعته للقرن المجهول . .
وبه طاف الآباء . . النسوة . . والأطفال
صاحوا بالتكبير . . وبالتهليل . .
وتلى أكبرهم صلواتِ الشكر
يؤرجحُ في يده قنديل . .
- ذات مساءً صيفي
سئم التمثال بلادته الفولاذية
خلع عباءته . . وسعى بين الناس
يمسّهم بالخير المأمول . .



- أمسكه العسسُ الليلى
متهماً بالغرزي الفاضح . .
وبغير محاكمةٍ عادلة . .
ساقوا السلطانَ الكاملَ
مصفوداً في موضع تمثاله
وغدا السلطانَ المقتول !

الهدد

لام سليمانُ الهددَ
حين استبطأه في رحلته الأولى
أنزله عن عرش حجابته
واستحضر عفريت الجن
- كان العالم مخضوبًا بالخناء
وكان اليمُّ كتابًا منشورًا
والصحراءُ رؤى . . لا تهدأ . .
- لكنَّ الهددَ كان يرى دنياه
شرنقةً باردةً
لم يُفلح لما نقرها

أن يفتح نافذةً يقطرُ منها دمعُ التوبة

.....

- كسرت بلقيس حصارَ الهدد

حين اتخذته حاجبها الأوحـد

فعفا عنه سليمان

من أجل عيون مليكتـه الحسناء . !

الجدید !

یزهو عنترۃُ بسيفه
تزهو هندُ بِکيدِ الفارس
تبکی عائشۃُ حديثَ الإفک
وأنا . .

أبحث عن نیا . .
أليسۃُ ثوبَ الدهشة
وأعلِّقۃُ فوق الأشرعةِ إلى أقصى العالم
تأتینی حَصَيَاتٍ من أنباءِ خامدةٍ
مقتولة . .
ألقفۃا . . تلمسُ کفَّيَّ . . تذوب .

ويبقى عنتره
وهند
وعائشه
ويبقى هقي أن أفرغ في جوفي
قنينه حلم آخر . !

أساطير

انصهرت صخرة ليلى
فاشتد القلب . . امتد
غدا نسمة لحن طازجة . . وهدايا وزد
احتد على من يرسم في خطوته الحد . .
شد إلى العشاق المهمومين
جبال الود . .
طار على شجر الصفصاف جوادا
يطوى زمن الصمت
وزمن الفقد . .
حط على مائدة العشق النابتة

حمامًا
وحكايا
وشموسًا دافئة الوجد

.....

- أتسلُّ أحملُ فأسى الآن
أحرِّر أعناقَ العشاق
وأكسرُ أغتى قيد . .
أحشرهم تحت لوائي
ولوائي . . زهرُ الصبَّار
وسعفُ النخل

وأعوادُ بَحُورٍ
ودفاترُ موسيقي
وغزالاتٍ شاردةٌ
وسفائنُ مذ . .
- عشقى يأسرنى الآن
فألقانى مجنوناً فى غابات النغمِ العُلوي
مزاميرى . . أَمْنَحُها الطيرَ العجري
وأغشى السُّدرةَ تغشانى
يغمرنى عسلُ العينينِ الظامتين
فأخطو . . أغرقُ . .

أعبدُ هذا الألقَ القدسيَّ

وارتدُ . .

لستُ مسيلمةَ

ولستُ الفارسَ دون سلاح

لست الضاربَ بالسَّيف طواحينَ الوهم

بلا قصدُ . .

لكني أخترُ الآن طقوسَ العتمة

أُطلق حجرًا أزرقَ يحميني من خَسَد العينين

وأدق بتابوت الصمت . .

مساميرَ العُرس الآتي



وأعلّق زيناتٍ من سُريان القلب
فتأتيني واحدتى فوق المركبة الملكية
ألقفها بيديّ
أحملها فوق الصدر
أحاورها .. وأعانقها ...

.....

- لو تأخذنا ستة من نوم
نصداً ..
لو نحمدُ في داخلنا الشوق المتوهج
نصداً ..
لو كَفّت أحرفنا لحظاتٍ

نصداً

نختصر العالم بين يدينا

نحيا عمق اللحظة عشقاً . . وفناءً

وجراحاً راعشةً

نكتبُ أسطورةَ عشقٍ

لم تُكتب بعد !

صرخة

يدركُ البحرُ
كيف يثورُ على الراية القائمة
تدركُ الطيرُ
كيف تنقِرُ صمّتِ الصخور
وتلتقطُ الحبَّ . . والرحلة القادمة
تدركُ الشهبُ موعدها في الهبوط
وموعدها في الصعود
وتدرك كيف تقطِرُ للعاشقين
حكاياتها الهائمة . !
- أيها القلب . .

يا من تحطم كل مساء قيودك
كن جمرة تشعّد الحلم
تعرف كيف تسأل المواعيد من قبضة الصمت
إنى أريدك كالبحر . .
كالطير
كالشهب الراجمة
أريدك
تكتب للعشق ملحمة دائمة . !

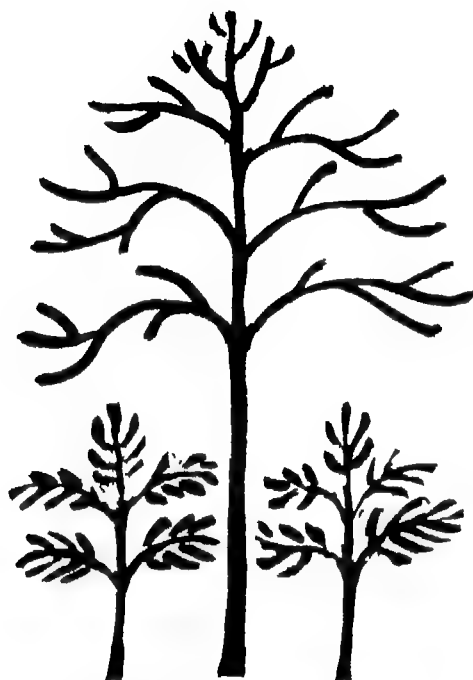
خُدعة

يخرجُ « عمرو »
يطلبُ بالثأر . .
يملاً جَعَبته بالجمُر
وتراوده أحلامُ السُكُر
- حين أوْتُهُ الزبَاءُ بعَيْنِهَا
رَشَّتْ ضَحَكَتَهَا دَفْعًا . . و
- أدرك عمرو جريرته
طاف بعَيْنِهَا . . يطلبُ ص
لكنَّ « الزبَاء » . .
كانت سنبلةً شاردةً تصعدُ

فِي عُزِّي الصَّحْرَاءِ
تُحَمَّدُ صِيحَاتِ النَّارِ الْعَرَبِيِّ . ١

اعتراف

ما بين فمي والكفين
مسافات طعام . .
وسلام . .
وحواجز . .
ما بين القطبين . . نفور
ولهيب
وحصار
تلتفت على عنقي أفعي
لا أدري من غذاها
أو أطلقها



تصعقني بالسُّم وبالنار . .
لكن . . ما أدركه الآن
أن الوجهَ العربيَّ استلقى فوق الطين
فاسودَّ
وارتد . .
وافتقد ملامحه في وجع الإعصار
وانغرسْتُ في قلبِ القلبِ
أسئلةٌ لا تهدأ . .
يجرفها هب التياز . !

البديل

زمنٌ مستحيلٌ
ولونُ الحروف . . عليلٌ
عليلٌ
وقُبْرَةُ الحُلُمِ في عَشِّها المستكين
فهل يُعلنُ الشعرُ هجرته الأبديةَ
أم يكتفى بالقليل . .
وهل ينهضُ القلبُ من كبوة الصمتِ
أم يكتوى بالذبولِ
- زمني . . مستحيلٌ
وكل الذي يُلهِمُ الشعر . . يا صاحبي . .

منهكُ . . وكليلُ
والرياحُ تحيُّ بغير الذي نشتهي
والبديلُ . . ثَقِيلُ
ثَقِيلُ
زمنٌ مستحيل . .
فأيُّ القصائد - يا صاحبي - الآن
لا تستحيل . ا

قراءة

في وصايا الشعراء

حسبك . .

لا تكتب شيئاً هذى الليلة

ترتعش الآن الأسئلة

فتصهل أحصنة

وتفرّ غزالات

تهوى مئذنة

تصرخُ شرقةً تعلنُ موتَ الأشجار . .

- كان الفرسانُ العشاقُ يطوفون علينا

كلّ مساء . .

كانوا يشتعلون قصائد
يحترقون . . مواجِدَ
يقتسمون مواسمنا الخضراء
- كانوا يُلقون إلينا السَّمْعَ . . وكنا . .
يحتملون إلينا القهرَ . . وكنا . .
يخشون علينا الشعرَ . . وكنا . .
- يوماً . . داهم أسوارَ مدينتنا السفهاء . .
فر العشاقُ الفرسانُ . . وغابوا . !
ساعتها صحتُ . . فما استمعتُ أذنان
غنيّتُ . . فلم تصنع الجدران

كان الشعرُ بحلقى جمرا
ووصايا الشعراء .. دخان ..
- صاح الصوت الغائب :
احملْ عنى هذى الأوجاعَ .. ولا تهرُبْ
جَرِّبْ ..
فالشعر طویلٌ سُلَّمه ..
لا تتهيب ..
لا تستسلم .. وتأهبْ !
.....
- الليلة .. لن أكتبَ عن أحلام الشعراء

تلك وصاياهم تساقطُ فوق النّطعِ . .

رفاتا

لا تُبقى فينا غير الدّمعِ المختوقِ بحبلِ الصمتِ

لا تُبقى . . إلا ظلّ الموتِ . !

الرؤيا

صاح : يا ولدي
(لا تقصص رؤياك على إخوتك
فيكيدوا لك !)
قلت : تحرقني نار الرؤيا
تطلق نسرا لا يملك أجنحة
شجرا لا يطرح ثمرا
شلالات مياه مالحة تخطئ مجراها
.....
ويواعدني شيخى فى خلوته
- لو أصمت عن بوحى -

وأظل أسامر ليلى بقصائد طازجة
تحمل للعشق تقاسيم
وللوجد . . ترانيم . .
ويرقبنى الإخوة من خلف ستائر شباكي
أقسم إنى أحلم في جُب الظلمة
.....
لكنّ الإخوة - كل صباح - يوشون :
أن فراشى فى الليل . .
كان المملوكوت الفضيّ
وكان السرمد . .



والمسجد . .

والمعبد . !

.....

- أفتونى يا عشاق الرؤيا فى رؤياي

فى طرف لسانى . . بوح . . وظنون

وعلى جيدى . . سيفٌ مسنون . .

وأنا . .

أخشى أن تخطئنى الرؤيا

فيفارقنى هذا الوجدُ المجنون !

الوجع

- ماذا بعد . ؟

وأنا أشهدُ كلَّ الأوجهِ تتلَوْنَ
والعجزَ على الأفواهِ يُدْمِدم
ودماءَ السهرةِ فوقِ الأثوابِ . .

- ماذا بعد . ؟

هل آنَ لقلبي أن يرتابَ
ويكذبَ ما كان . . وما غابَ . .
ويصِدِّقَ أن سلامَ القلبِ
أصبحَ مسفوحًا بالأنيابِ . .

- ماذا بعد . ؟

وأنا أتلفْتُ خلفي ليل نهار
وأشدَّ الجِلْدَ على شُرَيان العاز
أوصد أبوابي . . وشبابيكي
لا أسمح للنور . .
ولا أسمعُ للجاز
أتأبط سِكِّينِي في صُخْوِي . .
في نومي . .
أشقى في دائرة حصار . .
- ماذا بعد . ؟
هل حَلَّتْ لعنةُ فرعونَ الأولي
أم حلَّ الهم . .

هل تنتظرُ الأقلامُ القصفَ
وتنتظرُ الأوراقُ العصفَ ..
ونرضى في دنيانا زَمَ الفمِ ..
.....

- تعالوا يا شهداء الكلمة
- أحياء .. أمواتاً -

هذا زمنُ الوجعِ الدامي
يُعلنُ محنتَهُ الآن ..
فاختاروا ..
.....

اختاروا أن تَحْيَوْا زمنًا آخر ..
أو .. فانكسروا عجزًا فوق الأعناق !

يقول العراف

- لم يلج البعيرُ في سَمِّ الخياطِ بعد
ولم يشب في بطنِ أمه جنين
حتى تقومَ في الأرضِ - هنا - قِيامةٌ
يحمُرُّ وجهُ البحرِ في الصحراءِ
يراقُ ماءُ القلبِ في العراءِ
تُمْطِرُ السَّماءُ خَيْلَ الموتِ فوق الأرضِ . .
- لم تطلُعِ الشمسُ من الغروبِ بعد
حتى أرى الوردةَ والسكين . .
يقتتلان فوق كل مائدة . .
وأرى العصفورَ من برودةِ الظلامِ
لم يعد يجيئُ للرفاقِ في الصباحِ
ينقرُّ النوافذَ الزجاجية . .

- هل تُقبل العواصفُ الشتائية
في غير موعد المطرُ
وهل يجفُّ النهرُ حين يحملُ الغمامُ لونه العكزُ

.....

- حين وقفتُ خارجًا عن صمتي العتيق
أسأل قنديلي الذي يدلُّني على الطريق
قامت من الرقود جثثُ الفُرسانِ من قديم
تشقّني نصفين . .
تقذفني بالجمر . .
وتطعم الصبارَ من رفاتِها . .
فتستعيدُ الشوكَ والوخز . . وتمتطي الجراح
- ضاعت هنا ملامحُ الصباح
وألفُ موعد مع الورود . .

وخضرة الضفاف . .

- قلتُ لنفسي : ربما الوطنُ

هب من القبور ينزع الكفنُ

أو ربما أبنائه قد خلعوا عباءة الصمتِ

وأسقطوا الوثنُ

فأقسموا أن يرسموا ملامح الأرضِ

- كما يقضى كتاب الله -

ويعيدوا الوجه من غلالة الدمنِ

- قلتُ لنفسي : ربما القلبُ استجار بالقلب وربما البدنُ

سدَّ به الشهيد فجوةً تقطرُ العفن . .

- قلتُ لنفسي :

(وحديث النفس للنفس يُردُّ للنفسِ

كأنها يقظةٌ حلم

أو نبوءة معتمدة .. في ليلة مطوية)

.....

- لاحقنى العراف (كأنه يقرأ نفسى من خلال نفسى)

اقتادنى إلى سكون غايبة موحشية .. وقال :

- قيامة الأرض هنا قيامة المحال

لم يلج البعير في سم الخياط بعد ..

كى يحدث الزلزال ..

- ساءلته : ماذا لديك يطفئ الظما

أشار للمدى :

- لا تنتظر نبوءتى

فهذه المرة وحدها .. أخطئ في النجوم والحساب

ويخطئ الرمل معى .. ويخطئ الورق ..

فلم تعد عيونكم تُفصِّح عن شيء جديد

حتى جراحكم . . تغبّرت ألوانها
ولم تعد دماؤها
تبشّر الغدّ القريب بالوليد !

بكائية

[إلى سرايفو]

-أحدٌ . . أحدٌ
ما من أحدٌ . .
في الصُّور ينفخُ . . أو يعيدُ الوجهُ
من لون الكمد . .
ما من أحد
آلى على جفنِ الدماءِ
وجاء يُنجزُ ما وعد . .
والعينُ تشهّدُ . . والقلوبُ
وأنةُ الأطفالُ . . والراياتُ
والصلواتُ تُذبحُ فوق رملٍ يتقدُّ . .
ومآذنُ كسرت أذانَ الفجرِ

فانعصرت شُموُسُ
قطرت آلامها فوق الزُّبد . .
- الحلمُ كان . . ولم يُعذ
- والصمتُ يُخرسُ قادةَ الدنيا
ولو صاحت بقلبِ الليلِ عاهرةً
لهبوا . . .
- إنه صوتُ الجسدِ ! -
- أحدٌ . . أحدٌ
ما من أحدٍ
لَبَّاكَ . . يا صوتاً يُبِيعُ على حناجرٍ لا تُعَدُ
- ما من أحدٍ . .
يقيقك فوق مآذن الإيمان
غصناً ينعقدُ . .
- فرسانُ هذا العصر . . مأجورون

يومًا لليسار . .
ويوم يغريهم يمينٌ . . يُهرعون
فما الذى يبقى لتعرفَ من عدوكَ من صديقك
من ترى فيه السُّنْدُ !
- أطفالُ هذا العصر مسفُوحون
لا يدرون من آباؤهم
أوطائهم
يا ضبيعةَ الدفءِ المجنَّحِ . . والولدِ . .
- كَتَّابُ هذا العصر منهويون
هم يطلقون بَخُورهم فى كل زاويةٍ
وضائقةٍ
ويشيدون بروجهم فوق
الجماجم . . والحمائم . .

يُشعلون حرائق الدنيا ويحُنُّون المدد
- حكاًمُ هذا العصرِ . . مقهورون
فوق المسرح المرسوم
أدوارٌ . . وأرقامُ
عُقَّابٌ . . أو حمَّارٌ . . أو أسدٌ
- أحمَدُ . . أحمَدُ
ويلاه . . حتى ما نَخْأَلُ من الصَّدي
لَفْتَه رِيحُ اللَّيْلِ في كَفَنِ
وَأَلْقَتْهُ ذَلِيلًا . . لِلأَبْدِ . .
- اليوم نَبْكِيه معاً
أم أننا نَبْكِي انطفاءَ النورِ في دَمنا
ولوَّعَ عيوننا المقهورَ
والقسمَ القديمَ وقد جَمَدَ

-أحذّ . . أحذّ

ما من أحذّ

يصحو من السّكر الذى أدمى القلوبَ

فأصبحت فينا البدد

ما من أحذّ

ما من أحذّ !

الأسئلة

(نحن . . وهم)

- أنسقطُ أم يسقطون
أنُقْتَلُ . . أم يُقْتَلون
أصيدُّ ثمينٌ غِمناه . .
أم أنهم صائدون . .
- تُرى . . كيف تحضنُ عيناى كلَّ الحداثِ
حين اختفى الياسمينُ
وكيف تظلُّ السماءُ خلاءً من النجمِ
ثم نغنى لها حاملين . .
وكيف تموتُ المواسمُ حين يبحى الحصادُ
ونلعنُ وجه السنين . .
- أوجهٌ كثيبٌ نطارده . . أم جنونُ

ونجلسُ حول الموائد . .
والحلمُ منكسرٌ في العيونُ . .
فطوراً نبذل لون الحوار
ونلبسُ ثوب الوقار
ونعلنُ أن السلامة أمرٌ يسيرُ
وأنا لها مالكونُ . .
وطوراً . . يضيق علينا الحصار
فنذكر أيامنا بانتصار
ونفخرُ أنا الملوكُ . . وأنا البطولةُ
أنا هنا الفاتحونُ . .

.....

- أنقدرُ . . أم أنهم قادرونُ
- أنملك مثلهمو أن نكف اللجاج

وثرثرة الليل حول الذى كان . . أو ما يكون
- أنملك مثلهمو أن نُحيل الحروف رصاصا
وأثوابنا الفاتنات . . دروعا
وأحلامنا الساطعات . . بروقا
- أنملك مثلهمو أن نقطر في الكأس صفوا
وندرك أن قليلاً من السُّم
لا يُصلح اليوم فينا البطون . .
- أنقدر أن نتناسى الحكايا القديمة
نمحو ما حدثت شهرزاد
ونسى سليمان والجن . .
نسى طيور الخرافة
نسى الأفاعى . . وما كان من سندباد . .
- أنقدر أن نتخلص من حِكم الصالحين

ومن صلواتِ الأنينِ . .
ونعرفَ أن الذي شاء أن يعبدَ اللهَ
لا يعبدُ اللهَ كالعاجزينِ . .
- هل يرى الحكماءُ . . وهل يدركونُ
- أهو الجوعُ قبلتنا . . أم هوى الحاكمينُ
أهو الوطنُ المستباحُ
تموتُ العصافير فيه . . . نغنى !
وتجري بأنهاره كلُّ يومٍ دماءً . . . نغنى !
وتُشنقُ فيه الخلوقة . . . نغنى !
- أنسقطُ أم يسقطونُ
أنقدر أم يقدرون
وهل سمعَ الشعراءُ . . وهل يدركون
- قدرُ أن نعيش . .
قدرُ أن نهون . !

الذهول

- آه لو تدركُ الخيلُ
أن الصهيلَ احتجاجٌ
وأن احتجاج الخيول مصاهرةٌ لاشتھاء الرحيل
- آه لو تتأني الكلاب
لتدرك أن النباحَ يعيدُ النبوءةَ
من ليلها المستحيل
- آه لو تدرك الشمس
أن بلادي مظلمةٌ
والطواويسُ مقبلَةٌ
والخرائطُ مجهضةٌ
والبيوتُ طول . .
صوتٌ من يضحك الآن

صوتٌ من يحتويه البكاء
وكلانا سواء
سقطت كلُّ أسناننا
وشحذنا السيوف لنغمدها في قناديلنا
ونصمَّ عن الحب آذاننا ثم نبكى جهالتنا
نكتفى بالذهول . .
- أينا قاتلٌ . . أو قتيل
أينا شائئٌ . . أو جميل
أينا شامخٌ . . أو ذليل
الدماء جهلنا منابعها وامتدادَ النسب
ليتنا ندركُ الحلم . .
أو نقرب . .
ليتنا كالخيول . .
ليتنا نركبُ المستحيل !

استراحة

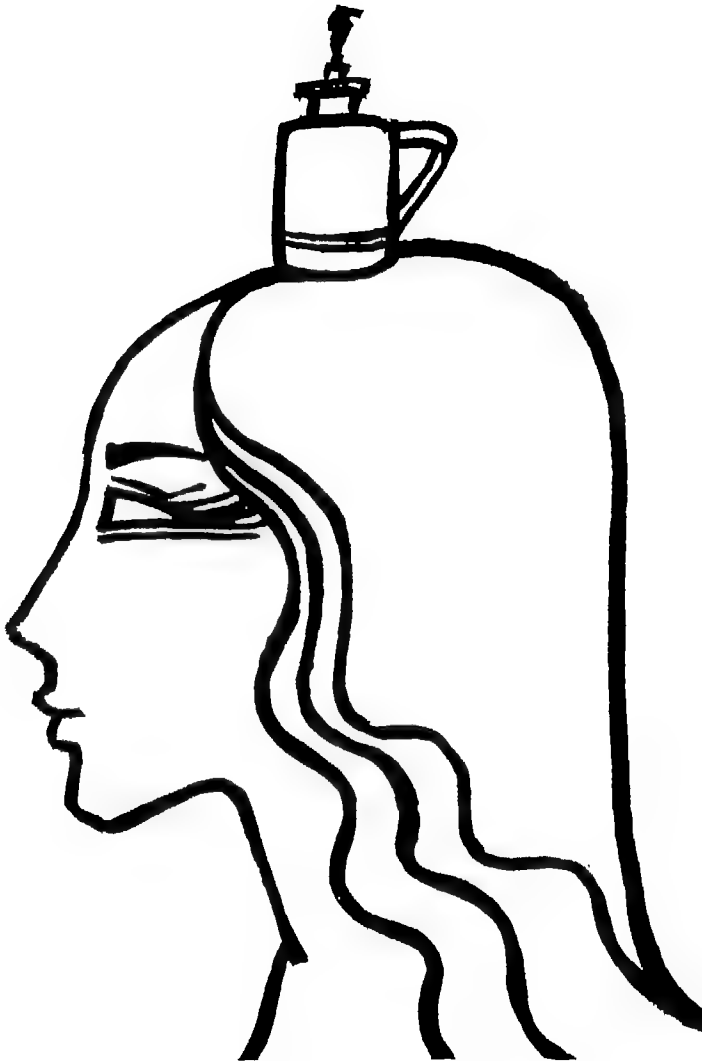
هو المحاربُ استراح فوق رمحهِ
يلتقطُ الجراح . . والرياحا . .
مازال يلبسُ الخوذةَ والسِّلاحا
ويشعلُ القلبُ عنادًا
يعصرُ النجوم في يديه . .
يكسِرُ النصلَ على النصلِ
ويثخنُ الجراحا . .

.....

مازال جمرُ الشعرِ داخلي
وخمرةُ الكئوسِ تقطرُ الندى المباحا
مازلتُ أشعلُ المطرَ . .

أحيلُ بحرَ العشق أدمعًا . . ونارا
أمنحه العرائس المِلاحًا . .
- لكننا البحرُ استحال جزراً
تمردت أمواجه . . وسافرت جِماحًا
حتى الرمالُ فوق شطه القريب
ظَلَّت على عشاقها . . شِحاخًا . .
فكيف بعدُ أطلقُ الجناحًا
يأسرُ ما غاب . .
وما استراح خلفَ غايةِ الليلِ
يحطم الأقداحًا . .
.....
الآن . . أستريحُ برهةً
ألتقطُ الجراح . . والرياحًا

لكى يظل داخلى الوهج . .
يشعلُ فى أوراقى الصباحَا
يفجّرُ الصمتَ القديم
يشحذُ النصلَ بقبضتي
ويطلقُ الرماحَا . !



قصائد الديوان

٥	١- إليك
٨	٢- وخز الهوي
٩	٣- اللهيب
١١	٤- حيرة
١٣	٥- الشعراء
١٦	٦- المهرج
١٨	٧- اختيار
٢٠	٨- آهة
٢١	٩- قدر
٢٣	١٠- هي
٢٦	١١- الثمرة
٢٨	١٢- هجرة
٣٠	١٣- امرأة
٣٣	١٤- العشق

٣٥ ١٥ - كبرياء
٣٧ ١٦ - الجرذان
٣٩ ١٧ - الزوايا
٤٠ ١٨ - الصدا
٤٣ ١٩ - السؤال
٤٥ ٢٠ - العرش
٤٧ ٢١ - صديقى
٥٠ ٢٢ - الظل
٥٣ ٢٣ - الصهيل
٥٥ ٢٤ - الغابة
٥٧ ٢٥ - تأويل الأحلام
٦٠ ٢٦ - مزمار
٦٢ ٢٧ - قبول
٦٣ ٢٨ - أحوال
٦٤ ٢٩ - مسافر إلى الأبد
٦٨ ٣٠ - مثذنة
٧٠ ٣١ - التمثال
٧٣ ٣٢ - الهدهد
٧٥ ٣٣ - الجديد

- ٣٤- أساطير
- ٣٥- صرخة
- ٣٦- خدعة
- ٣٧- اعتراف
- ٣٨- البديل
- ٣٩- قراءة في وصايا الشعراء
- ٤٠- الرؤيا
- ٤١- الوجع
- ٤٢- يقول العراف
- ٤٣- بكائية
- ٤٤- الأسئلة
- ٤٥- الذهول
- ٤٩- استراحة

للشاعر

أ- الشعر :

- * الطريق والقلب الحائر
- * الفجرة من الجمعات الأربع
- * البحث عن الدائرة المجهولة
- * الليل وفكرة الأوراق
- * الخروج إلى النهر
- * السفر والأوسمة
- * العطش الأكبر
- * الشوق في مدائن العشق
- * قراءة في كتاب الليل . .
- * الأوهام الشعرية (١٩٦٧ - ١٩٨٧)
- ١٩٦٧ دار الكاتب العربي
- ١٩٧٠ مؤسسة التأليف والنشر
- ١٩٧٣ دار الناشر العربي
- ١٩٧٧ مكتبة مذبولي
- ١٩٨٠ هيئة الكتاب
- ١٩٨٥ دار الشروق
- ١٩٨٦ مكتبة مذبولي
- ١٩٨٧ هيئة الكتاب
- ١٩٨٩ دار الشروق
- ١٩٩٢ هيئة الكتاب

ب- المسرح الشعري :

- * أختاتون
- * شهر يار
- * عنتره
- ١٩٨٢ دار المعارف
- ١٩٨٣ هيئة الكتاب
- تحت الطبع هيئة الكتاب

ج- دراسات

- * شعرنا القديم رؤية عصرية
- * المرأة في شعر البياتي
- * أطفالنا في عيون الشعراء
- * عماد المرأوي شاعر الأطفال
- * التربية الثقافية للطفل العربي
- * مسلمون هزموا المعجز
- ١٩٨١ المجلس الأعلى للثقافة
- ١٩٨٤ هيئة الكتاب
- ١٩٨٥ دار المعارف
- ١٩٨٦ المركز القومي لثقافة الطفل
- ١٩٩١ مركز الكتاب للنشر
- ١٩٩١ الدار المصرية اللبنانية

د- للأطفال :

- * حكايات من ألف ليلة وليلة
- (٥ حكايات)
- * عشر مسرحيات شعرية
- * حكمة الأجداد
- * مسرحيات شعرية من كليلة ودمنة (١٠)
- * جائزة الحمار وقصص أخرى
- ١٩٨٠ دار الشروق
- ١٩٨٧ مؤسسة الخليج العربي
- ١٩٨٩ مؤسسة الخليج العربي
- تحت الطبع أخبار اليوم
- ١٩٩٢ دار الهلال

رقم الإيداع : ١٠٠٨١ / ١٩٩٢
I. S. B. N. 977 - 09 - 0114 - 8

مطابع الشروق

القاهرة: ١٦ شارع جواد حسنى - هاتف : ٣٩٣٤٥٧٨ - فاكس : ٣٩٣٤٨١٤
بيروت : ص ب : ٨٠٦٤ - هاتف : ٣١٥٨٥٩ - ٨١٧٧٦٥ - ٨١٧٢١٣

أفتونى - يا عشاق الرؤيا -
في رؤياى . .
في طرف لسانى . .
بوح
وظنون
وعلى جيدي سيف مسنون
وأنا . .
أخشى أن تخطئنى الرؤيا
فيارقنى هذا الوجد المجنون !

احمد